INSTITUT FRANÇAIS
Égypte

الضاد

العـــدد الرابـــع يوليـو 2025

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE CONTEMPORAIN

قسـم تدريس اللغة العربيّة المعاصـرة

محتويات
مجلتنا

باب الأدب

أيــا لغة الضاد ..... بقلم/ نداي امباتيو

قصيدة معلق ..... بقلم/ جريتا مورجيا

أحلام مستغانمي ..... بقلم/ أماني عداس

باب ألوان من الفنون

حلمي التوني ..... بقلم/ اوجيني حرب

بورتريه اوجيني حرب ..... رسم/ اوجيني حرب

المرجع الفني ..... بقلم/ نور كلير

العماره الروحية ..... بقلم/ كيارة لاميديكا

التنورة ..... بقلم/ فيكتوريا بيناردي

باب السياسة وهوية المجتمع

فرنسية من الأقصر ..... بقلم/ جوليو سبامبيناتو

الاندر جراوند وضياع الهوية ..... رسم/ إيناس بزاد

مصاحف في فرنسا ..... بقلم/ جاد زين

المستشفيات في السودان ..... بقلم/ كورالي

الأمازيغيون فـي مصــر ..... بقلم/ إسيان ماجري

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE CONTEMPORAIN

قسم تدريس اللغة العربية المعاصرة

باب الأدب

قصيدة
أيا لغة الضاد

بقلم: **نداي امباتيو**

إنَّي سَمِعْتُ أَصْواتَكِ مُذْ كنتُ في بَطْنِ أُمّي. ثُمَّ اِلْتَصَقْتِ بِسِرّ فُؤَادي عندما كنتُ في الثالثة فأنا أَسْتَمِعُ إلى تَجْويد سورة الضحى في الكُتّاب. حُروفكِ تَجْذِبُني، مُتَغيِّرة كُلّها جَمعاء، تأخذ أَشكالًا مختلفةً على حَسَب مَوقِعها. بَعضها مُتَأَنِّق يُظْهِرُ أربع هَيْئَات مميّزةً إظْهارًا. كَما أَنَّ بَعضها الآخَرُ غامض، يُفَضِّلُ الاِحْتِفاظ بأبْعاده ولا يُضافِحُ حُروفًا إلى يساره... وواحدة أُخْرى تَسْتَقِيمُ افتخارًا راغبةً في ربط الأرض بالسماء.

إنَّكِ تَمْلَئِينَني بالفرح عندما أَتَمَكَّنُ من فهم كُل عيناي تَقْرَآنِ، لساني يَنْطِقُ في الصمت، لساني، أذناي معًا اِنْسِجَامًا. هذه الأيام قلبي فَرحانًا، وهو مُنْسَجِم مع عقلي. المعرفة الجديدة، نَحو آفاق متوهجة يُصْبِحُ بَعض العالم بأسره مفتوحًا لي.

ثم في الأيام الأخرى، أنتِ تَرْفضِينَني؛ تَتَحَدَّيْنَني بأوزان الأفعال وتَكْشِفِينَ لي تَعَدُّدَ المَعَاني هذا الذي يُذْهِلُني ويجعلني لنفس المعنى، ولكن في الواقع مع تُطَوِّعِينَني بحروف الجرّ الخاصّة بك. أَجَلْ، معناه، يعمل فجأةً بمعنى آخر من خلال كلمة من كلماتكِ: أذناي تستمعان. عيناي، احتفاء ونَشْوَة. فيرقص ثُمَّ أُشْعِرُ كأنني أطير في أجْواء مُلتمِعة الدِقَّة والعمق. وأخيرًا

أنا أَقْرَؤكِ، ولكنني لا أفهمكِ. أنتِ المدى الكامل لتَعَدُّد المَعَاني لديكِ. مُتَواضِعةً: مجموعة كبيرة من الكلمات الفروق الدقيقة وتَكامُلِيّات... أنتِ هذا الفعل، الذي اعتقدت أنني قد فهمت سِحْر حرف الجرّ، مُبيِّنةً لي استحالة الترادف.

يا لها من مُفارقة مُحَيِّرة أنتِ! عليَّ دِرايَة قَواعِدكِ قبل أن أَتَمَكَّنَ من قِراءَتك. غَيْرَ أَنَّني أُخَصِّصُ لكِ كُلّ أَوْقاتي مُنْذُ سنتين لأنكِ أَوْلَويّة قُصْوَى لي. لِمَ تَعْبَثِينَ بي؟ لِمَ تَخْتَفِينَ عنّي؟ لِأَنَّ الذي يَشْتَاقُ هو الأضعف؟ لأنه علينا أن نَسْتَحِقَّكِ؟ وفي الواقِع وُصِفْتِ بـ"لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"؛ وأنتِ لغة مُقدَّسة يُرَدِّدُكِ مليارا شخص خمس مرّات على الأقل يوميًّا.

وعلى الرغم من هذه التحدّيات، فأنتِ تَسْتَحِقِّينَ ذلك لأنكِ غَيَّرتِ حياتي تمامًا. إنّ تَعَلُّمَكِ من أجل إعداد رحلتي إلى "رَبّي ذي الرَحْمَة الوَاسِعَة" جَعَلَني أَكْتَشِفُ الإمْكانيّات غير المُتَوقَّعة في نفسي. فبفضلكِ، أَدْرِي أنه بوُسْعي تَعَلُّمًا في أي عمر، وتَلَهيا به وتَقَدُّمًا فيه. وما دمت تَمَكَّنْتُ من تَعَلُّم اللغة العربية بَعْدَ ما يقرب من عشرين عامًا، فإنّ أي شخص يُمكِنه تَعَلُّمها أَيْضًا.

لذا سوف أُوَاصِلُ ثُمَّ أُوَاصِلُ بَذل جُهودي، فأقف كل يوم على بابكِ، مُلتَزِمة ومُتفائِلة.

قصيدة
معلّق

بقلم: جريتا مورجيا

بين السماء والأرض

بين هذه وذاك العالم

ليس هنا و ليس هناك

و العالم الثالث هو داخلك

خفي عن الخارج، متحوّر و غامض لك

لا أحد يقول لك عندما تسافر

عندما تقرّر أن تفقد نفسَك وتجد نفسَك من جديد

أنّك ستتغيّر لهذه الدرجة حتى نفسك لن تتعرَّف عليك في المرآة

حتى نقطة اللاعودة

حتى تشكّك في كلّ اليقين

و اليقين الوحيد هو الشك نفسه

و إذن ...

كيف من الممكن أن نعرف، نفهم، نحب بعضنا البعض

مع كل اختلافنا

مع كل هذا البعد بيننا

لو أنّ العالمَ يطلبُ منّا أن نغلقَ على أنفسِنا في صناديق

حتى نمكّنه من أن يصنفنا بلا شك و بلا صعوبة

كمفاهيم قابلة للوصف بسهولة

ولكن هذا المفهوم البسيط

لم يَعُدْ نحن

و إذن ...

ماذا هو؟

ماذا نحن؟

أين؟

مَن؟

أسئلة بدون أجوبة

هل الانتماء ما زال ممكنًا؟

هل فهم النفس والآخر ما زال ممكنًا؟

أسئلة بدون أجوبة

ضروريّات الإنسان

حتى نعيش، هدفنا الأقصى سيكون هو نفسه :

وقف التعلّق واستمراره

هل هذه الازدواجيّة حتى ممكنة؟

أسئلة بدون أجوبة

أحلام مستغانمي

بقلم: أماني عداس

هي روائية مشهورة وصاحبة أكبر جمهور من القراء في العالم العربي وتعتبر أول امرأة جزائرية تكتب باللغة العربية الفصيحة. من أشهر أعمالها رواية «ذاكرة الجسد» التي كتب مقدمتها الشاعر السوري نزار قباني. لها جمهور واسع وخاصة من النساء في عدد من الدول العربية.

نشرت أول ديوان لها «على مرفأ الأيام» سنة ١٩٧٣.

إطار سياسي واجتماعي

ولدت أحلام مستغانمي في تونس العاصمة في ١٣ أبريل ١٩٥٣ بينما كان والدها منفيًّا خارج الجزائر نتيجة لأفكاره السياسية وكفاحه الواضح ضدّ الاحتلال الفرنسي للجزائر، وقد كان والدها محمد الشريف مستغانمي ناشطًا قوميًّا من أجل استقلال البلد وسجن عقب أحداث ٨ مايو ١٩٤٥ في مدينة سطيف ثم أطلق سراحه في عام ١٩٤٧. غادر مدينة قسنطينة إلى تونس.

جاءت أحلام إلى الدنيا ونشأت في بيئة ملتزمة سياسيًّا على الرغم من الغربة ممّا أثر في أعمالها الفنية. إثر انتهاء الحرب وحصول الجزائر على الاستقلال رجعت أحلام وعائلتها إلى الجزائر العاصمة، وكانت في التاسعة من عمرها حيث تولّى والدها مناصب هامّة في أوّل حكومة جزائريّة مستقلّة، وتربت في بيئة عائليّة تتميّز بالوحدة والتضحية والنضال من أجل الحريّة.

أعمالها بين الحب والذاكرة والهوية

تتناول أحلام مستغانمي مواضيع مرتبطة بالتاريخ الجزائري والحرب والاستقلال والحب والغرام والفقدان والذاكرة الجماعيّة. نفهم عملها الأدبي على أنّه بحث عن الهويّة الشخصيّة والوطنيّة. تحاول من خلال شخصياتها أن تكشف معاناة وآثار الماضي في الوقت الحاضر.

ومن أشهر رواياتها «ذاكرة جسديّة» وهي قصة تمزج بين حكاية حب عاطفيّة وقصة الجزائر في إعادة بناء كامل، وتسلّط الضوء على صراعات داخليّة من شخصيات الرواية الذين لم يتمكّنوا من الاختيار بين رغباتهم. تتميّز كتابة أحلام باستخدام مزيج بين الكتابة اللغويّة والشعر.

التعليم والعمل العائلي في الحياة:

درست الأدب العربي في جامعة الجزائر. وانتقل إلى الجيل الأول الذي درس بهذه اللغة عقب سياسة التغريب في البلد، وذهبت إلى تعليم اللغة العربية التي فرضت في البلد من أجل إعادة اعتبارها كلغة رسميّة ومراجعة لقلب التعليم والثقافة الجزائريّة. قرّر الكثير من الكتاب الحفاظ على اللغة الفرنسيّة على الرغم من كل شيء كالكاتب ياسين مايسة باي.

أكملت دروسها في باريس حيث تزوّجت عام ١٩٧٦ من جورج الراسي؛ صحافي لبناني تعرّفت عليه في الجزائر. وتخرجت في مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعيّة وحصلت على شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٢ تحت إشراف فرنسي معروف باسم جاك بيرك. كان موضوع بحثها: التناقضات الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال. تناولت موضوع الهويّة والصراع الثقافي وموقع المرأة في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى أثر الاستعمار على الذاكرة الجماعيّة. وأثر ذلك بشكل عميق في أعمالها ووجدت هذه الموضوعات في روايتها وشعرها.

حصلت على الكثير من الجوائز والتكريمات، ومن أهمها جائزة نجيب محفوظ للأدب عام ١٩٨٨ عن روايتها ذاكرة الجسد. وفي عام ١٩٩٦ حصلت على جائزة مؤسّسة نور للإبداع والإنسان في القاهرة، وحصلت على ميدالية الشرف التي سلّمها لها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عام ٢٠٠٦ تكريمًا لمساهمتها في الثقافة الجزائريّة.

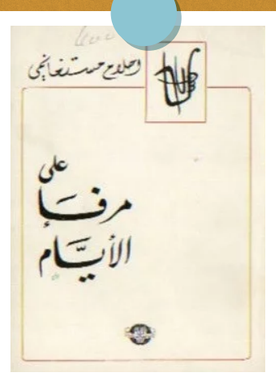

- تقيم أحلام مستغانمي حاليًا في بيروت؛ لبنان، مع زوجها. وتبلغ من العمر ٧٢ عامًا.
- **نتمنّى لها وافرًا من الصحة والعمر الأدبي المديد.**

باب
ألوان من الفنون

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE CONTEMPORAIN
قسم تدريس اللغة العربية المعاصرة

www.institutfrancais-egypte.com

حلمي التوني: الفن والحياة وجمال المرأة

بقلم: اوجيني حرب

> أنا مغنّي مش رسّام.. أنا بغنّي باللوحات

من بين جميع الفنانين المصريين المشهورين، يحتل حلمي التوني مكانة مهمّة للغاية بسبب نشاطه وتنوع إنتاجه الفنّي، حيث يلعب الطلاء الزيتي والتصميم دورًا رئيسيًّا في أعماله الفنيّة. ويمثّل الفنّان - الذي وُلد سنة ١٩٣٤ في محافظة بني سويف - أحد أشهر الفنانين المصريين على المسرح الدوليّ منذ حصوله على البكالوريوس من كليّة الفنون الجميلة عام ١٩٥٨، درس فيها الديكور المسرحي وفن الزخرفة، حتى الاعتراف الدوليّ بموهبته.

نبذة عن مسيرة التوني الفنيّة

بدأ حلمي التوني مسيرته الفنيّة والعمليّة حين كان طالبًا في كليّة الفنون الجميلة، وقد عمل مع مجلّة «الكواكب» و«دار الهلال» طيلة حياته، كما رسم أغلفة كتب للأطفال بالإضافة إلى تصميم بعض الكتب العربية التي تحتفي بالثقافة الشعبية، ومن بينها كُتب لإحسان عبد القدوس ولأنيس منصور، ورسم غلاف كتاب «ألف حكاية وحكاية» لحسن أحمد أمين سنة ١٩٨٤ علاوة على أنّه رسم في مجلّات مشهورة للأطفال كـ «سمير وميكي» و«العربي الصغير».

ورسم التوني أكثر من **٤٠٠٠ لوحة** في حياته، وكان يحب أن يقول: «أنا مغني مش رسّام... أنا بغني باللوحات» رغبة في حبه للفن الذي ينبض بالحياة... ويتميّز أسلوب حلمي التوني باستخدام الخط الثّلث الذي يستخدم كثيرًا خلال العصر المملوكي، كما استخدم الفنّان عناصر وأجزاء من العمارة الإسلامية في الأغلفة؛ والجدير بالذكر أنّه قام بإحياء فن رسم التصميم والرسم التوضيحيّ في وقت كان قد أُهمل في البلدان العربيّة.

لجأ التوني إلى بيروت سنة ١٩٧٣ وعاش في العاصمة اللبنانيّة سنوات قليلة حيث نفّذ عدّة مشاريع فنيّة متنوّعة وصمّم شعار جريدة «السفير» مثلًا، كما صمّم ورسم ملصقات للمقاومة الفلسطينيّة. وبعد عودته إلى مصر، حصل التوني على العديد من المناصب الثقافيّة كمدير فنيّ في دار الشروق، وباتت أعماله الفنيّة مشهورة في كلّ أنحاء العالم.

معارضه الفنية ومكان المرأة في أعماله

ومن الخصائص الأخرى المميّزة لأعمال التوني، استخدامه صورة النساء كأساس لتكوين لوحته، وهي تدلّ على جمال المرأة وحب الفنان العميق والحقيقي لشخصيّة المرأة والأم، سواء في المناطق الحضريّة أو الريفيّة.

ومن هذا المنظور، حمل معرض التوني الأخير عنوان «يحيا الحب» قدّم فيه صورة المرأة بجميع أشكالها وعلّق حينها على المعرض: «طوال حياتي أرسم عالم المرأة وهو عالم لا ينفصل عن عالم الحب، وعندما أتذكّر المرأة فإننا نتذكر الحب على الفور ومن ثمّ فإن الحب حاضر بقوّة في كل معارضي وليس من المستغرب إذن أن يكون هذا المعرض الذي ربّما يكون الأخير عن الحب أيضًا».

حلمي التوني
١٩٣٤ - ٢٠٢٤

توفي حلمي التوني في شهر سبتمبر ٢٠٢٤، وأعرب المجتمع الفنّي عن حزنه الشديد لرحيله، ووفقًا لكلام رضا بيكاسو؛ مدير غاليري بيكاسو الفنيّ: «التراث لم يكن بالنسبة للتوني مجرد مصدر للإلهام بل إنّه أعاد صياغة التراث على نحو غير مسبوق في الفن التشكيلي إذ جدّد وأبدع وأضاف بجرأة ورؤية مغايرة لـ (المصريين)».

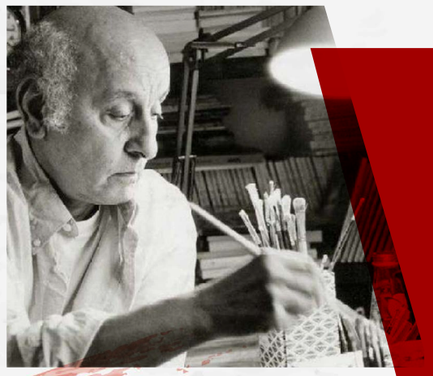

وحصل التوني على جوائز مرموقة ومنها:

- « Beirut Arabic Book Fair» سنة ١٩٧٧-١٩٧٩
- « Leipzig Book Fair » سنة ١٩٨٢
- « Cairo International Book Fair Price » سنة ١٩٩٨
- « First Price Suzanne Mubarak Competition for Children's Literature » سنة ١٩٩٩
- « Bologna Ragazzi New Horizons Award » سنة ٢٠٠٢.

رسم محاكاة
لفن حلمي التوني
بريشة الرسامة/ أوجيني حرب

المرجع الفنـــي

لطلاب الـ DEAC

سألنا معلمين المعهد ايه
رواياتهم وأغانيهم وأفلامهم
المفضلة من التراث المصري.

نصايحهم هتساعدكم في
اكتشـــاف الثقافة المصرية

الاغاني الحديثة

الطرب المصري

الشعـر

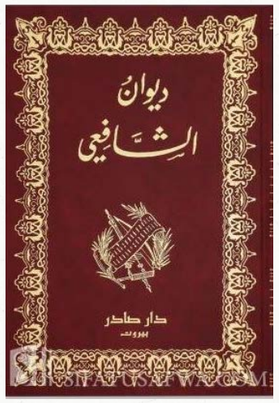

المسلسلات

الروايـات

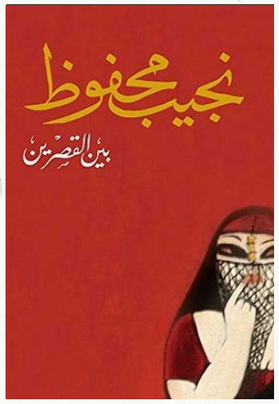

الأفـــلام

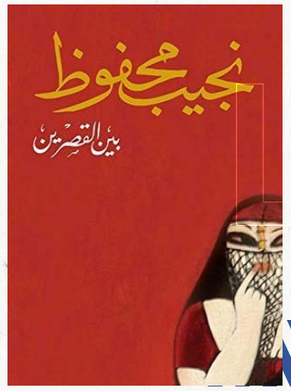

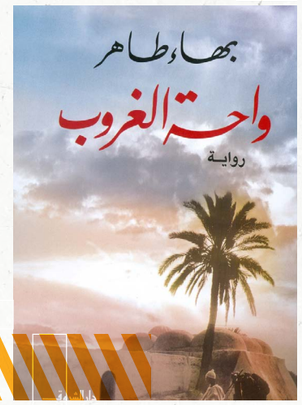

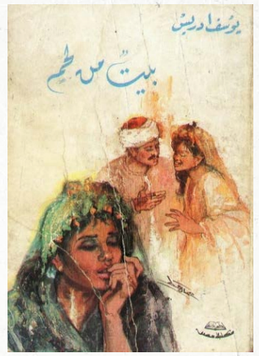

الروايات

موسم الهجرة إلى الشمال
الطيب صالح

أحببتك أكثر مما ينبغي
آسير عبدالله النشمي

أولاد الناس ثلاثية المماليك
ريم بسيوني

بيت من لحم / أرخص ليالي / قاع المدينة
(مجموعات قصصية) يوسف إدريس

يحيى
الطاهر عبد الله

أنا عشقت
محمد المنسي قنديل

ثلاثية غرناطة / فرح
رضوى عاشور

الخيول البيضاء
إبراهيم نصر الله

الحرام
يوسف إدريس

عنبر لولو (قصة)
نجيب محفوظ

واحة الغروب / خالتي صفية والدير
بهاء طاهر

النبطي
يوسف زيدان

في قلبي أنثى عبرية
خولة حمدي

شيكاغو / نادي السيارات
علاء الأسواني

الحرافيش/ بين القصرين / أولاد حارتنا
نجيب محفوظ

٢ ضباط
عصام يوسف

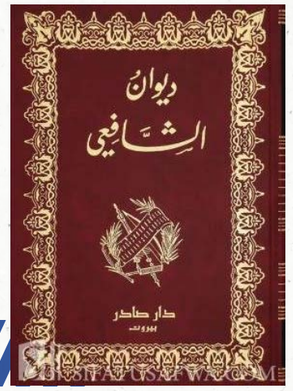

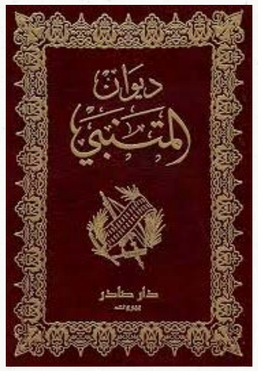

الشعر

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
كعب بن زهير

ويسترن يونيون فرع الهرم
مصطفى إبراهيم

ديوان
ولادة بنت المستكفي

التأشيرة
هشام الجخ

ديوان
الإمام الشافعي

دواوين
احمد شوقي

لافتات
أحمد مطر

الطلاسم / بائعة الورود
إيليا أبو ماضي

الأعمال الكاملة / تعليق على ما حدث / قراءة جديدة في حرب البسوس
أمل دنقل

لزوم ما يلزم / التراجيديا الإنسانية
نجيب سرور

أحمد اسماعيل
الأبنودي

ديوان
المتنبي

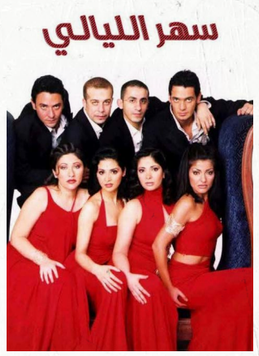

الأفلام

- فرق خبرة
- الفرح
- شئ من الخوف
- صراع في النيل
- تيمور وشفيقة
- الناصر صلاح الدين
- سهر الليالي
- الهروب
- الحب فوق هضبة الهرم
- أرض الخوف
- باحب السيما
- إمبراطورية ميم
- الحريف
- الرجل الثاني
- الارهاب والكباب
- مولانا
- كيرة والجن
- حدوتة مصرية
- الأرض
- تزوير في اوراق رسمية
- حتي لا يطير الدخان
- الزوجة الثانية
- خرج ولم يعد
- عمارة يعقوبيان

المسلسلات

- ساكن قصادي
- الباب في الباب
- فرقة ناجي عطاالله
- الراية البيضاء
- أعلى نسبة مشاهدة
- بنت اسمها ذات
- الزير سالم
- ألف ليلة و ليلة
- لام شمسية
- الحجاج بن يوسف
- ليالي الحلمية
- الشهد والدموع
- الراية البيضا
- ربيع قرطبة
- وش وضهر
- لسه بدري
- الفرسان
- حديث الصباح والمساء
- أنا وانت وبابا في المشمش
- مسألة مبدأ
- لن أعيش في جلباب أبي
- الوسية
- رأفت الهجان

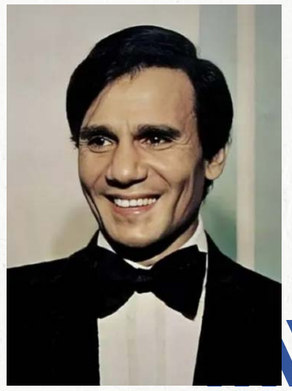

الطرب المصري

- أه لو تعرف ..... نجاة الصغيرة
- مش كفاية ..... فريد الأطرش
- الجندول ..... محمد عبد الوهاب
- سيبولي قلبي وارحلوا ..... ميادة الحناوي
- طير بينا يا قلبي / مال القمر / تملي في قلبي يا حبيبي / كلمني طمني ..... محمد فوزي
- العيون السود ..... ورده
- قارئة الفنجان / لست وحدك حبيبها / مداح القمر / فاتت جنبنا ..... عبد الحليم حافظ
- إمتى حتعرف إمتى ..... أسمهان
- اغاني ..... شادية

أغاني أم كلثوم

- دارت الأيام
- ليلة حب
- ألف ليلة وليلة
- سيرة الحب
- أمل حياتي
- ظلمنا الحب
- القلب يعشق كل جميل
- قصة الأمس
- بعيد عنك
- مصر تتحدث عن نفسها
- يا مسهرني
- أغدا ألقاك

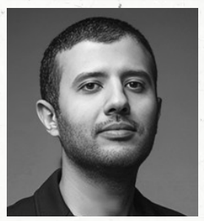

الأغاني الحديثة

- كائن فضائي ..... مسار إجباري
- عمدان النور ..... سيرة الأراجور
- مسرحية / تلك قضية / أنا نجم ..... كايروكي
- وبعودة يا بلادي ..... ويجز
- يا شمس غيبي ..... أميرة
- قصاد عيني / ماعرفش حد بالاسم ده ..... عمرو دياب
- حزينة ..... شارموفرز
- أنا من غير ماليش عنوان ..... بهاء سلطان
- كلو وهم ..... إليسا
- بالورقة والقلم ..... ريهام عبد الحكيم
- هتوحشنا ..... تامر عاشور
- جمر الهوى / مش محتاج أتوب / شمندورة ..... محمد منير
- قال جاني بعد يومين ..... سمير سعيد
- باحبك وأنطلق عصفور / كناريا / لما الشتا يدق البيبان ..... علي الحجار
- رايق ..... حمزة نميرة

من العمارة الروحية إلى الجدران الحضرية

بقلم: **كيارة لاميديكا**

في العديد من الثقافات، تُعبّر الروحانية عن نفسها من خلال الصورة. في الغرب، بنت التقاليد المسيحية على مر القرون خيالًا قويًّا مكوّنًا من وجوه وأجساد وحوادث مقدّسة رُويت في الرسم والنحت. ولكن في سياقات دينيّة أخرى، مثل الإسلام، تُبنى الجماليات في مكان آخر. في المساجد، غياب الصور ليس نقصًا، بل اختيار: الله لا يُصوّر، بل يُكتب.

الكتابة العربيّة، وخاصّةً الخط العربي، كانت لقرون الوسيلة الرئيسيّة للحضور الإلهي في الفضاء البصري الإسلامي. نشأت من الحاجة إلى نسخ القرآن بدقة واحترام، وتطوّرت إلى شكلٍ فنيٍّ يجمع بين الجماليّات والروحانيّة والفلسفة. وتعددت الأساليب: الكوفي، الزاوي والمتقشّف؛ النسخ، الواضح والمقروء؛ الثلث، الواسع والمسرحي؛ الديواني، السلس والأنيق. كل أسلوب يطيع نسبًا متناغمة دقيقة، تحوّل الكتابة إلى عمارة روحيّة.

في العالم العربي، كان للخط دائمًا وظيفة تتجاوز النص: إنه زينة، وصلاة، وتأمّل. وخلال القرن العشرين، مع انفجار الثقافات الحضريّة واللغات البصريّة المعاصرة، التقت هذه التقاليد بمساحات تعبيريّة جديدة: جدران المدن.

ومن هنا وُلد فن الخط الجرافيتي — مزيج بين «الخط» و«الرسم الجداري» — ممارسة تجمع بين فن الكتابة العربيّة الكلاسيكيّة والطاقة المتمردة لفن الشارع. في السياقات الحضريّة التي تمر بتوتّرات اجتماعيّة وسياسيّة، غالبًا ما اتّخذ الخط الجرافيتي دورًا في التمرّد البصري: ليس فقط زينة، بل أداة للتأكيد الثقافي، والتعبير العام، والمقاومة الرمزيّة.

خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة (١٩٧٥-١٩٩٠)، على سبيل المثال، بدأ العديد من الفنانين المجهولين والمجموعات الفنيّة باستخدام الخط العربي بكتابة كلمات الحزن أو الأمل أو الرفض على جدران المدن. الحروف، المشوّهة أو المنفجرة في تركيبات تجريديّة، أصبحت شاهدة على الانقسام الجماعي، رافضةً الصمت، وطابعةً على الإسمنت علامةً للذاكرة.

في العقد التالي، في عدّة بلدان من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، استمرّ الخط الجرافيتي في التطوّر كلغة بصريّة للفنانين الشباب. في السياقات التي تميّزت بعدم الاستقرار، والتحوّلات الاجتماعيّة، أو الحركات الاحتجاجيّة، أصبحت الكتابة الجداريّة وسيلة لاستحضار الهويّة، وتأكيد الوجود، واقتراح التغيير — حتى دون تصريحات مباشرة. لم يكن الأمر دعايةً بقدر ما كان جمالًا يُعبّر عن موقف: الجمال كفعل سياسي بلا شعارات.

في هذا السياق، تندرج أعمال الفنان الفرنسي-التونسي إل سيد، المولود سنة ١٩٨١. وقد تبلورت تجربته الفنيّة بين باريس وجذوره العربيّة، حيث نجح في نقل فن الخط الجرافيتي إلى بُعد عالمي، من خلال دمج الصرامة الجماليّة للخط العربي الكلاسيكي بالقوّة البصريّة لفن الشارع المعاصر. يستلهم إل سيد في أعماله بشكل أساسي من أسلوب «الثلث»، وهو من أكثر الأساليب العربيّة أناقة وفخامة، لكنه يعيد تشكيله بأسلوبه الخاص، حيث يُطيل الحروف، ويُعقّد تراكيبها، ويُقوّسها في تشكيلات ديناميكيّة لا تُقرأ بالعين فقط، بل تُستشعر بالحركة والإيقاع والبُعد المكاني.

ويُعدّ مشروعه الأشهر «برسبشن»، محطة مفصليّة في مسيرته. أُنجز هذا العمل سنة ٢٠١٦ في حي منشيّة ناصر بالقاهرة، والذي يُشار إليه غالبًا بـ«مدينة القمامة»، نظرًا للدور الحيوي الذي يلعبه ساكنوه في جمع النفايات وإعادة تدويرها. يسكن هذا الحي مجتمع الزبالين، وهم في الغالب من الأقباط الأرثوذكس، الذين يقومون منذ عقود بإدارة أحد أكثر أنظمة تدوير النفايات كفاءةً في العالم. وعلى الرغم من ذلك، ظلّت هذه الجماعة عرضة للتهميش، وربطت بها الصور النمطيّة المرتبطة بالفقر والتهميش، فباتت غير مرئيّة في الوعي العام.

العمل عبارة عن تركيب فنّي ضخم يغطي ٥٠ واجهة من مباني الحي. ولا يمكن قراءة الجملة المكتوبة عليه بشكل كامل إلا من نقطة واحدة محددة: هضبة دير القديس سمعان في تلال المقطم. هذه الرؤية المجزّأة التي لا تكتمل إلا عن بُعد ومن علوّ، هي في حد ذاتها رسالة: إن الإدراك يتغيّر حسب زاوية النظر.

الجملة التي اختارها إل سيد لهذا التدخّل هي اقتباس يُنسب إلى القديس أثناسيوس الإسكندري، وهو أسقف مسيحي من القرن الثالث الميلادي:

«إن أراد أحد أن يرى نور الشمس، فإنّه يجب عليه أن يمسح عينيه أولاً»

إنها رسالة لا تتحدّث عن الدين بشكل مباشر، بل عن الوعي الداخلي، وعن وضوح البصيرة، وعن إمكانيّة الفداء. وقد اختار إل سيد عمدًا استخدام الخط العربي لنقل كلمات قديس مسيحي، في إشارة واضحة إلى تجاوز الحواجز الدينيّة، والدعوة إلى اللقاء، والاعتراف بكرامة الإنسان خارج التصنيفات العقائديّة.

في برسبشن، يتحرّر الخط العربي من دوره الطقوسي أو الزخرفي. فهو لا يُستخدم كزخرفة حضريّة، بل كمعمار للمعنى. ليست الكتابة هنا زينة، بل هي إعلان. إن الكتابة، في هذا السياق، فعل استرجاع للرؤية، ومحاولة لإعادة الاعتبار لمجتمع مُغيّب، من خلال جماليّة تربط بين التقاليد والحداثة، بين الفن والحياة اليوميّة.

ويُعدّ مشروع إل سيد مثالًا واضحًا على كيف أن الخط العربي، رغم جذوره التاريخيّة، لا يزال حيًّا ومتجددًا، وقادرًا على أن يكون وسيلة للعلاقة، بين المدينة، والذاكرة، والآخر. فالتشكيلات الخطيّة في أعماله لا تفصل بل توحّد، لا تفرض بل تلمّح، لا تُظهر بل تُوحي. وهكذا، تصبح الكتابة مرة أخرى كشفًا ورؤية.

التنورة في مصر

بقلم: فيكتوريا بيناردي

حان وقت التنورة!

كل يوم سبت وأربعاء، الحكاية تكرر نفسها. في القاهرة الإسلامية، في مبنى الغوري، الكراسي ممتلئة، المتأخّرون يبقون واقفين بمتعة وكلّ الأشخاص عندهم الابتسامة. ثم، غروب الشمس هو طريق لإضاءة الأنوار: حان وقت التنورة!

ما هي التنورة؟

التنورة في مصر هي عرض الرقص، الغناء والموسيقى من التقليد الصوفي والثقافة المصرية. وهي طريقة صوفيّة حرّة في الدين الإسلامي تأسّست على يد الشاعر والعالم الديني جلال الدين محمد البلخي. أيضًا، هو لعب دورًا مهمًّا جدًّا في بدء الدراويش الرقص الصوفي في تركيا. لكن، رقص التنورة الصوفي وحركة الدوران مختلفة تمامًا عن الدراويش الراقصين.

بحسب محمد صلاح، مدير فرقة التنورة في الغوري: «أخذنا في مصر فكرة الدوران بس». بالفعل، التنورة في مصر - إذا عندها مصدر ديني - فهي تقليد ثقافي ممكن يستخدم للحماية أو الاحتفال في البلاد. علاوة على ذلك، يوجد نوعان من رقص التنورة، قال محمد صلاح: «التنورة الصوفيّة والتنورة الاستعراضيّة، الثاني أكثر في الأداء».

الاحتفال والفن المصري:

هذا الرقص والموسيقى التقليديّة يعزّزان من الفن والحرفية المصرية: الملابس، خصوصًا التنورات مع الألوان (التي تجمع كل الألوان تعبيرًا عن كلّ الطرق الصوفيّة) صناعة يدويّة، كمحمد صلاح الذي يفعل هذا بنفسه في ورشته. كذلك، تهتم التنورة بالآلات الموسيقية كالرق، الناي، المزمار أو الطبلة.

الإحساس يجمعهم:

يوجد ربط واضح بين التنورة والله في الدين الإسلامي، فرقصها وغناؤها لديهم رمز روحاني و ديني. لكن، في الغوري، يندمج المشهدان في تنوعهما. يوجد مصريون جالسين بجانب فرنسيين أو إسبانيين. فوق ذلك، تجمع التنورة المسلمين والمسيحيين حتى الأشخاص بدون دين لأنها تجمع الناس بالإحساس.

النقطة المشتركة بين المشتركين أكيد ابتسامتهم. تأقلم الاستعراض مع الأشخاص الذين لا يفهمون اللغة العربية لكنهم يفهمون معنى الاستعراض. قال محمد صلاح: «لما المغني بيغني، الراقصين والتنورة بترجم الكلام لحركة باليد». فالمهم في التنورة للأجانب مثلًا: «نظرة العين وحركة الجسم».

هكذا، أصبحت التنورة استعراضًا من الممكن لأفراد أكثر من خارج البلاد أن يكتشفوه بغضّ النظر عن دينهم أو لغتهم.

يوجد شيء مؤكّد: التنورة دائمًا تنير مصر بثقافتها ووحدتها.

«إحنا ربنا ماشفناهوش لكن احنا حسناه»

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE CONTEMPORAIN

قسم تدريس اللغة العربيّة المعاصرة

باب
السياسة وهويـة المجتمع

فرنسية من الأقصر

بقلم: جوليو سبامبيناتو

روكسان جينيير

أحبائي القرّاء، في المقال ده عايز أقدّم لكم القصة المذهلة دي عن ست أنا قابلتها خلال السفر للأقصر مع المعهد الفرنسي. هي اسمها **روكسان جينيير** وهي من كندا، هي فرنسيّة وكنديّة. لمّا كانت ١٧ سنة راحت سبع سنين في البحريّة العسكريّة في كندا.

بعد كده دي كانت خبرة مهمة لحياتها، هي اشتغلت لمدّة خمس سنين على مراكب بتاعة الأغنيا. بعد كده روكسان بدأت منصّة إنترنت متخصّصة في صور حياة الترف.

في الوقت ده هي كانت من أوائل منصّات الإنترنت اللي بتتكلّم عن الموضوع ده.

من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٦ عملت المشروع ده وكسبت جوايز كتير في الفترة دي. بعد القصص و الخبرات دي وكمان بعد المشاكل، القدر أخدها على الأقصر. بعد ما زارت أكتر من ٨٠ بلد كانت بتعيش في قرية شعبية وفقيرة في منطقة الأقصر. في البداية حتى الأطفال (غالبًا بنات) من الحي دقوا على بابها وقالولها «إنتي مُدرستنا». مع الوقت مجموعة صغيرة من الأطفال أقنعوها وهي فتحت بيتها ليهم.

هـي كانـت بتديهـم دروس لغـة إنجليزيـة بـس بخصـوص ده روكسـان نظمـت أنشـطة فنيـة وألعـاب. بعـد شـوية بقـى فيـه أطفـال أكتر وأكتر بيروحـو على بيتهـا، هـي بقـت مشـهورة. لأسـباب كـتير هـي غيرت بيتهـا وراحـت بيـت تانـي. هنـاك عملـت مدرسـة في أسـبوع. هـى دفعـت لمدرسـات عشـان ينظمـوا فصـل لغـة إنجليزيـة وأنشـطة تانيـة.

المدرسـة أصلًا اسـتقبلت أطفـال، بـس بسرعـة هـي اسـتقبلت سـتات كمـان. روكسـان كانـت عـاوزة وعـاوزة دايمًـا تسـاعد الأطفـال والشـباب والسـتات. في مدرسـتها فيـه درس لغـة وأنشـطة كـتير عشـان الأطفـال والشـباب بـس فـي المـكان ده روكسـان بتلاقي السـتات والشـباب، الأولاد والبنـات، ممكـن يتعلمـوا وينتجـوا منتجـات تقليديـة مـن مصر زي الهـدوم. السـتات و الشـباب عملـوا كل الحاجـات بإيدهـم وممكـن يبيعوهم في محـل موجـود هنـاك وفي منصـة على شـبكات التواصـل الاجتماعـي زي إنسـتجرام.

مـع المدرسـة والمحـل روكسـان بتسـاعد الأولاد، بـس الهـدف الأهـم هـو مسـاعدة البنـات والسـتات، إنهـم ممكـن يكسـبوا فلـوس مـن إنتاجهـم ويكـون عندهـم شـغل وده يمكـن يكـون هيسـاعدهم في حياتهـم الصعبـة في الريـف. روكسـان بتسـاعدهم عـن طريـق الإعلان على شـبكات التواصـل الاجتماعـي بـس في المسـتقبل هـي عايـزة البنـات يتعلمـوا يعلنـوا عـن منتجاتهـم بنفسـهم. هـي كمـان بتنظـم أنشـطة لتعليـم التصويـر والكمبيوتـر. روكسـان عايـزة كمـان تفتـح مطعـم وقهـوة في نفـس المـكان عشـان يكـون زي قريـة للأطفـال والسـتات وهنـاك كلهـم عندهـم مسـؤليات. المـكان ده بقـى مهـم جـدًّا للحيـاة الاجتماعيـة للسـتات. هـمّ ممكـن بيتكلمـوا مـع بعـض في القهـوة و بيشـتغلوا كمـان.

في المـكان ده روكسـان عـاوزة تخلـق مـكان للقـاء بين الأجانـب والنـاس في القريـة. لـو انتـو هتسـافروا الأقصر لازم تروحـو هنـاك. روكسـان و الأعضـاء هيكونـوا مبسـوطين، هيسـتقبلوكم في مكانهـم. إنتـو هتلاقـوا كل المعلومـات عشـان تعرفـوا أكتر عـن الموضـوع ده أو تتواصلـوا مـع روكسـان، تحـت في المقـال.

شكرًا عشان قريتوا القصة.

الاندر جراوند

بقلم: إيناس بزاد

لبنان والمغرب شافوا في آخر التسعينات فرقتين مهمين جدًّا، غيّروا شكل المزيكا البديلة في الوطن العربي: Soapkills في بيروت و Hoba Hoba Spirit في كازابلانكا.

الاتنين قدروا يحوّلوا أزمة الهويّة العميقة للفن، وخلطوا التقاليد المحليّة بتأثيرات من كل حتّة في العالم.

★ SOAPKILLS ★

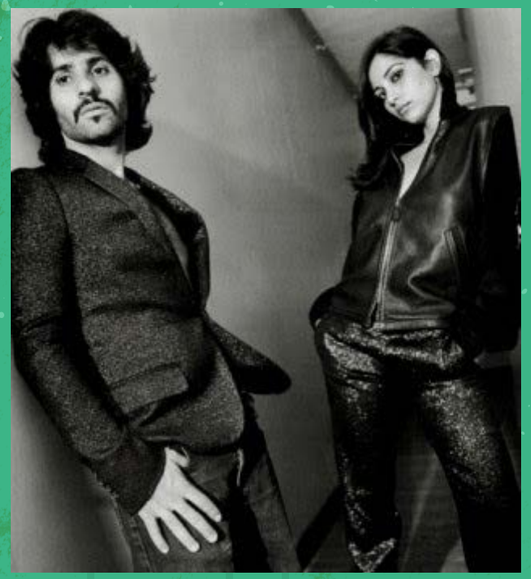

اتكوّنت عن طريق ياسمين حمدان وزيد حمدان (على فكرة مش قرايب)، وابتدت في بيروت بعد الحرب، وقت ما المدينة كانت بتتبني بسرعة جدًّا، ساعات على حساب ذاكرتها. اسم الفرقة بيوضّح إزاي الناس بتحاول تنضّف الماضي وتنساه. مزيكتهم فيها trip-hop وإلكتروني ومزيكا عربيّة قديمة، وبتحاول تمسك روح بيروت اللي تايهة بين الماضي والمستقبل.

بألبوماتهم، Soapkills كانوا من أوائل اللي أسّسوا المزيكا الإندي في لبنان، وبقوا رمز قوي للشباب بتاع المدن اللي بيدور على معنى لهويّته.

★ HOBA HOBA SPIRIT ★

على الناحية التانية، Hoba Hoba Spirit، اللي بدأت في ١٩٩٨، بقت رمز لحركة المزيكا في كازابلانكا. الفرقة دي بتخلط الروك بالريغي والغناوة، وبيسمّوا مزيكتهم "Hayha" يعني فرحة، دوشة، وحرية.

بيغنوا بالدارجة المغربيّة، بالفرنساوي، وبالأمازيغي، وكلامهم واقعي وشوارعي مش شعري. أغانيهم بتحكي عن التناقضات في المغرب، اللي دايمًا بيعيش في حالة تغيير وضغط. بس ورا البهجة اللي في الأغاني، فيه نقد اجتماعي كبير. HHS بيحكوا الواقع المغربي بطريقة خفيفة الدم وصريحة، وبلغة الناس العادية.

رضا العلالي، المغني، بيقول إن المزيكا دي زي علاج، بتطلّع الغضب والضغط اللي جوّا الشباب.

أغنيتهم "Gnawa Blues" دايمًا بيختموا بيها حفلاتهم، وبقت كأنها النشيد بتاعهم، وبتعبّر عن شخصيتهم والمزيج اللي بيقدموه.

HOBA HOBA SPIRIT و SOAPKILLS

مش مجرّد مجموعات أو فرق أندر جراوند، دول ظواهر ثقافيّة. الاتنين جم من مدن مليانة تعقيد وهويّات كتير. ومن خلال كسر القواعد وخلط اللغات والأساليب، ساعدوا في خلق مشهد عربي جديد، مستقل، شجاع، مرتبط بجذوره وباصص لقدّام.

مصاحف في فرنسا

بقلم: جـاد زين

يُعـتبر مخطـوط «Parisiano-Petropolitanus» مـن أقـدم المخطوطـات القرآنيـة التي أكتشـفت، ويعـد تأريخـه زمـان الحجـاج بـن يوسـف. تشـكل هـذه المجموعـة مـن الصحـف ٤٥ بالمئـة مـن القـرآن الكريـم.

وُجـد المصحـف في بدايـة القـرن التاسـع عشر للميـلاد في مسـتودع جامـع عمـرو بـن العـاص بالقاهـرة. تفرقـت أجـزاء الكتـاب في شتى البلـدان الأوربيـة (فاتيـكان، إيطاليـا، ومعظمهـا تقـع في مكتبـة فرنسـا الوطنيـة) لدرجـة أن قراءتـه لـم تعـد ممكنـة في بلـد تواجـده الأصلي. وشرح وتحليـل هـذه التحفـة التاريخيـة تسـاعد المـؤرخين على توصيـف عمليـة تدويـن القـرآن إبـان حكـم الخلفـاء الراشـدين والـعصر الأمـوي، حيـث لـم تكـن اللغـة العربيـة لغـة الخلافـة الإداريـة حتى أمـر عبـد الملـك بـن مـروان (٦٨٠-٧٠٥) بإجبـار اسـتعمالها كلغـة إداريـة.

في الواقـع «رسـم» الحـروف لـم يُحـدد بعـد في ذلـك الوقـت ممـا كان يـؤدي إلى خلـق بعـض الاختلافـات بين خـط النُساخ الخمسـة. كذلـك يبـدو أسـلوب خطهـم حسـب المحلـلين في خانـة بلاد الشـام وتصنيـف الصياغـة يقـارب الروايـة عـن ابـن أمير التي كانـت الأكثر انتشـارًا في حمـص.

تجـدر الإشـارة إلى أن توظيـف خمسـة نُسّـاخ في الوقـت عينـه يـشير إلى إلحـاح اسـتكتاب المصحـف المزيّـن تحـت ظـل عمـر بـن عبـد العزيـز. وجمـال وضخامـة مقاسـه يجعلنـا نعتقـد أن مـن أمـر بنسـخه كان مـن أعيـان الدولـة. لاحـظ الخبراء أن تذييـل وترقيـم الآيـات (محـدّدة بعلامـة صـغيرة كل خمـس آيـات) اختلفـت بعـض الشيء عـن النسـخة الحاليـة دون أي تحريـف للمـعنى ولا المفـردات.

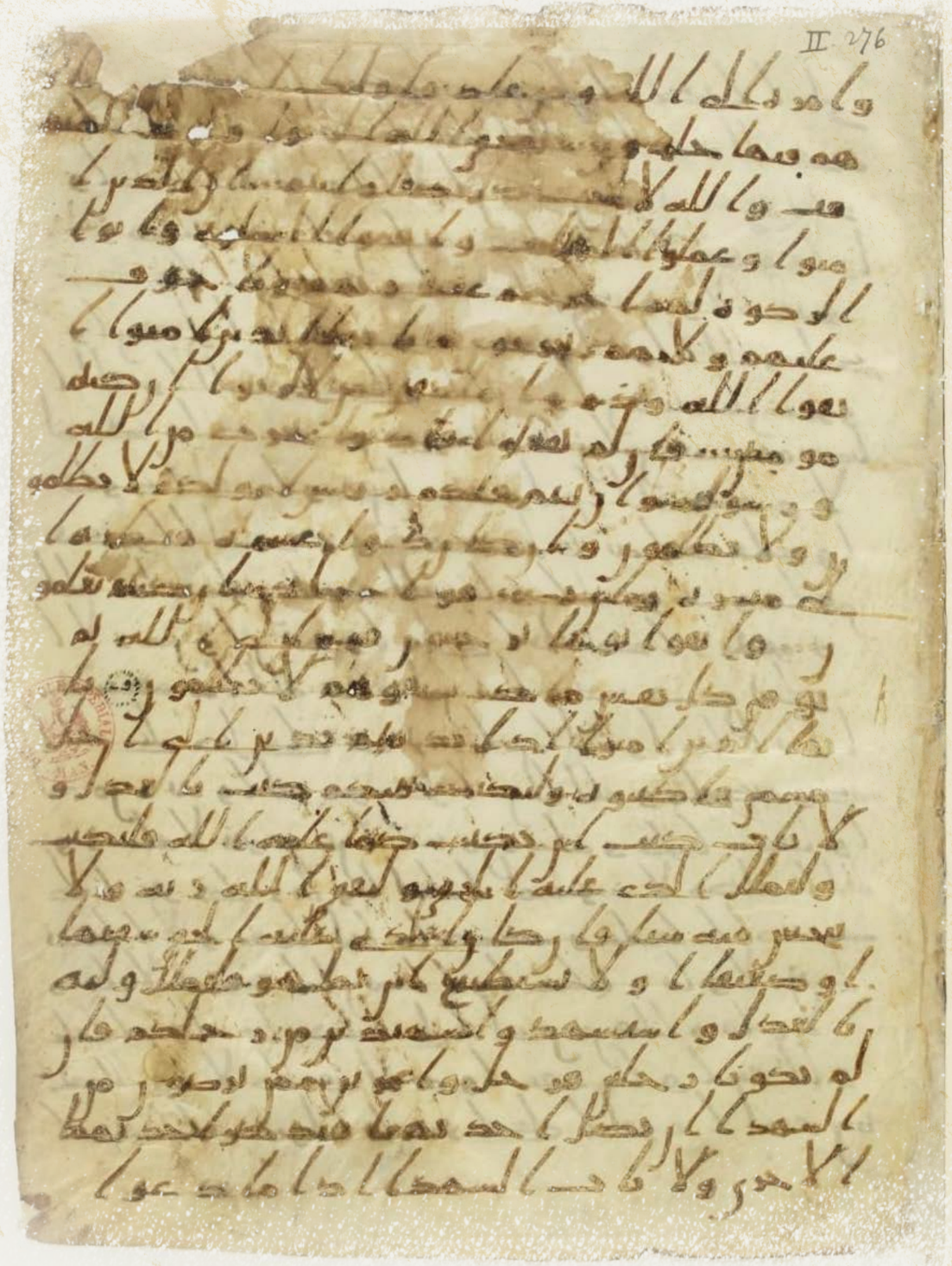

المستشفيات في السودان

الوضع في المستشفيات في الخرطوم خطيرًا

بقلم: **كورالي درمنت**

يشهد السودان حاليًا إحدى أكبر الأزمات الإنسانية في العالم. دمّرت الحرب معظم مستشفيات البلاد. كانت المستشفيات الأهداف الرئيسيّة لقوّات الدعم السريع. واليوم، وبعد أن استعاد الجيش العاصمة أصبح الوضع في المستشفيات في الخرطوم خطيرًا.

منذ بداية الصراع تفتقر المستشفيات إلى التمويل والمعدّات والكوادر الطبيّة. إنّ نقص المعدّات يجعل إجراء بعض العمليّات مستحيلًا كما أنّ نقص الأدوية والنظافة يزيد من خطر الأوبئة.

وقد لقي العديد من العاملين في مجال الصحة حتفهم في الصراع، وكانوا متضرّرين بشكل خاص حيث اتُّهموا بمعالجة معسكر العدو. اليوم يعمل أغلب الأطبّاء والممرضات بشكل تطوعي. انهار النظام الصحي وستكون العاقبة القادمة كارثية. تحاول العديد من الجمعيّات مثل «أطباء بلا حدود» مساعدة المستشفيات، ولكن هذا ليس كافيًا. في كثير من الأحيان تتعرّض المنشآت للهجوم أو النهب أو القصف.

يعود المواطنون المنفيّون إلى الدول المجاورة إلى العاصمة، ممّا يزيد من الاحتياجات الصحيّة للمستشفيات التي تعمل بأقصى طاقتها. إنّ المستشفيات

القليلة العاملة في العاصمة غير كافية وهرب العديد من الأطبّاء إلى الخارج. واليوم أصبحت النساء هنّ الأكثر تضررًا بسبب صعوبة الحصول على الرعاية الصحية. معظم خدمات التوليد لم تعد تعمل.

حتّى قبل الحرب، كان النظام الصحي السوداني يعاني بالفعل من الكثير من المشاكل. كان هناك سياسة خصخصة كبرى. وللحصول على العلاج، كان يتعيّن عليك الذهاب إلى المرافق الدينيّة والتي لم تكن متاحة للجميع. على مدى عشر سنوات، أدّى هذا الانخفاض في تكاليف الصحّة العامّة إلى نشوء نظام صحي خاص وغير متكافئ. وكانت البلاد تعتمد بالفعل على عمل المنظّمات غير الحكوميّة الدوليّة والاستثمار الأجنبي قبل الحرب.

يتساءل البعض كيف سيتطوّر الوضع في المستشفيات؟ وعلى المدى القصير لا يمكن إلا للجمعيّات أو المشاريع المدنيّة أن تساعد في إعادة بناء المستشفيات وتمويل الأطبّاء والمعدّات الطبّيّة. وعلى المدى البعيد، كيف يمكن للنظام الصحي أن يعمل بدون النظام التعليمي؟ ولكن هذا سيستغرق وقتًا.

نتمنى التعافي قريبًا للسودان الحبيب

الأمازيغيون في مصر و واحة سيوى

بقلم: إسيان ماجري

هم موجودون في قطاع واحد فقط، واحة سيوى، على الحدود مع ليبيا، في غرب البلد.

التاريخ:

هناك في سيوى وجود بشري منذ العصر الحجري. بعد ذلك، كانت الواحة تحت السيطرة الفرعونية بشكل متفاوت. ثم دُمجت في مقاطعة مصر الرومانية لكنها بقيت معزولة بثقافة أمازيغية محلية. أُلحقت بعد الفتح الفاطمي في عام ٩٦٩م وأسلمت تدريجيًا، مع أنها بقيت شبه مستقلة خلال كل السلالات الإسلامية. لاحقًا أصبحت جزءًا من الدولة العثمانية حتى ضمّها محمد علي سنة ١٨٢٠، بينما لم تكن الحكومة موجودة فيها بشكل كبير حتى القرن العشرين. لذلك، وبفضل العزلة الجغرافية للواحة، احتفظت بثقافتها رغم السيطرات الخارجية المختلفة التي تعرّضت لها مصر.

الثقافة:

هناك تقريبًا ٣٣٠٠٠ مصري من أصل أمازيغي، ينتمون إلى عشر قبائل: الدنانين، حدادين، لحمودات، جواسيس، شارامتا، أغورمي، أولاد موسى، سارانا، شهيم والجارة. يتحدثون اللهجة السيوية، وهي نوع من اللغة الأمازيغية. حياة السيويين منظمة بالقانون العرفي، المتأثر بالشريعة الإسلامية والمذهب المالكي. تطبق المجالس التقليدية هذه القوانين.

تقليد الملابس في سيوى مستوحى من البدو في شمال الساحل وليبيا. تقليديًا، الرجال يلبسون قميصًا طويلًا وعمامة، والمرأة تلبس قماشًا يغطي الجسم بالكامل مع فتحة ضيقة لعين واحدة. أيضًا، البرقع أصبح منتشرًا أكثر من قبل خلال العشرين سنة الماضية مع زيادة التأثير الديني الصارم على الواحة. الثقافة أيضًا تختلف في عادات الولادة؛ فم الطفل يُغطى بمعجون تمر محلي، وبعد شهر تُملأ ثيابه بالتعويذات المنقوعة في الكمون والبخور.

الدين في سيوى تأثر بالإسلام الصوفي، لكنه تراجع أمام انتشار السلفية. يمكن تفسير ذلك برغبة الحكومة المصرية في إبعاد الواحة عن أصولها الليبية لأسباب أمنية. لذلك، تم إضعاف المذهب المالكي الذي تشترك فيه مع ليبيا وبقية دول المغرب العربي.

الاقتصاد

النشاط الاقتصادي في الواحة يتنوع بين الزراعة، الصناعة والسياحة. القطاع الأهم هو الزراعة، مع ٢٠ ألف هكتار من الأراضي المزروعة، خصوصًا بالنخيل والزيتون. قرب الواحة من الحدود شجّع أيضًا أنشطة التهريب.

الواحة

رئيس التحريـر

علي موهوب

مدير التحريـر

خديجة يوسف

مراجعة لغوية

كريم عرفة

إخراج وتنفيذ

ياسمين أسامة

إسيان ماجري

جوليو سبامبيناتو

فيكتوريا بيناردي

نداي امباتيو

جريتا مورجيا

اوجيني حرب

جـاد زين

كورالي درمنت

كيارة لاميديكا

إيناس بزاد

أماني عداس

نور كلير

INSTITUT FRANÇAIS
Égypte

فريـق عمـل المجلة

... العدد الرابع ...

DEAC
DÉPARTEMENT D'ENSEIGNEMENT DE L'ARABE CONTEMPORAIN

قسـم تدريس اللغة العربيّة المعاصـرة